الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
قسم الأدب العربي

اللغة العربية ووسائل الإعلام بين الراهن والمأمول

إعداد الطالبة:
بهيليـــل خديجـــة

بإشراف الدكتور:
بن دحـــمان عبد الوهـــــاب

السنة الجامعية 2015 - 2016

الحمد لله الذي أنزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا ، والصلاة والسلام علـي من أنزل عليه في الذكر الحكيم (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) أما بعد:

اللغة العربية هي اللسان الجامع لأمة عربية, تعد من أغنى أمم الأرض حضارةً و ثقافة و عددًا, و هي اللغة الثقافية لأمم عديدة متعربة, كما هي اللغة الدينية لأمة إسلامية , تزيد على المليار من البشر, أما وسائل الإعلام فلا يخفى أنها في عصرنا الراهن تعد من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية , و هي التي تصنع الرأي العام و تشكله, في جميع أنحاء العالم, حتى استحقت لقب السلطة الرابعة.

و تكمن أهمية الموضوعي في دور وسائل الإعلام الخطير في المحافظة على اللغة و تنميتها و ترقيتها, أو إضعافها و تفتيتها, و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع استخدام اللغة العربية في وسـائل الإعلام المرئيـة، مـن خلال استكشـاف دور وسائل الإعلام، ولاسيما المرئية منها في تعميم استعمال اللغة العربية، وما هــي العقبات التي تحول دون احتلال اللغة العربية مكانة لائقة بها في زمن العولمة. وهـل هناك استراتيجية واضحة المعالم للنهوض باللغة العربية في الإعلام؟

وما هي أفاق تطوير الأداء الإعلامي لصالح لغتنا ؟

و قد تطلب منا البحث استخدام المنهج التحليلي للوقوف على حال لغتنا في وسائل إعلامنا مع البحث عن سبل الخروج من وضعها المزري و النهوض بها .

و قد اقتضى الموضوع تقسيمه إلى فصلين مسبوقين بمقدمة و مدخل و مختومًا بخاتمة.

أما المدخل فقد تطرقت فيه إلى تعريف اللغة الإعلامية و إبراز خصائصها,

وجاء في الفصل الأول دراسة لواقع اللغة العربية بين لغة الخطاب و لغة الكتابة, ليأتي الدور على الفصل الثاني لنتناول فيه معالم الإصلاح في الأداء الإعلامي

و جاءت الخاتمة شاملة نتائج البحث عبارة عن حوصلة لما تطرقنا إليه فيما سبق, ولا شك أن أي عمل قد تعترضه عقبات و لعل أهم ما اعترض سيرنا نحو تحقيق الهدف المأمول هو عدم الخبرة في إنجاز مثل هذه البحوث و صعوبة الحصول على المصادر و المراجع مما دفع بنا إلى الاكتفاء بالمراجع القلّة فقط .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى التوفيق و أن يحظى هذا العمل بالقبول و نحن نختم هذه المقدمة لابد من تقديم الشكر الجزيل للمشرف الكريم " بن دحان عبد الوهاب " .

شكـــــــــــــرًا

مدخل:

إن الإعلام قديم قدم الوجود البشري على الأرض، فقد نشأ مع نشأة المجتمعات الأولى من البشر ثم تطور وسائله وتنوع أساليبه بتطور وتنوع واتساع المجتمعات البشرية على مر العصور[1]، **فاللغة الإعلامية** لا تعنى بما توصف به اللغة الأدبية من تذوق فني جمالي أو ما توصف به اللغة العلمية من تجريد نظري، وإنما نريدها لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام، وقد وضح الدكتور "عبد العزيز شرف" مفهوم اللغة الإعلامية بأنها عبارة عن ظاهرة مركبة خاضعة لمظاهر النشاط الثقافي حيث يقول:" إن اللغة الإعلامية هي ظاهرة مركبة خاضعة لكل مظاهر النشاط الثقافي من علم وفن وموسيقى وفن تشكيلي، هذا إضافة إلى جانب السياسة والتجارة والاقتصاد والموضوعات العامة".

أما "جان جبران كرم" فيقول:" اللغة[2] الإعلامية هي الأداة التي تمكن الجمهور من التحكم في الوقت وعدم الخضوع لسرعة الصوت، بحيث يستطيع أن يسبق الكلمات أو يتوقف عند بعضها متذوقا، ويستطيع أن يرتد إلى الوراء وأن يسقط بعضها أيضا".

وأضاف بقوله أيضا:" إنها تعتمد على الكلمة كأساس لتأسيس الكتابة، ولكن هناك عناصر أخرى مساعدة تعين على تأمين الوضوح والإفهام منها هندسة العناوين والصور الثابتة والرسوم البيانية والجداول الإحصائية والرسوم الكاريكاتورية وهذه كلها يأخذها الصحفي في الحسبان عند التأليف".

ويوضح "عباس محمود العقاد" بأنها في الواقع هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العلمي مؤكدا على ضرورة التركيز على تعميم هذه اللغة، حيث يقول:" استعمال الفصحى لغة للإعلام ليس مطلبا عسير المنال، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة

1 - الإعلام في المجتمع الإسلامي – حامد عبد الواحد – دار المعارف، القاهرة، ط 1، 2006م، ص 11.

2 - المدخل إلى وسائل الاعلام –عبد العزيز شرف – ص 228 – دار الكتاب المصري للطباعة والنشر – القاهرة – عام 1999م

في مستواها العلمي، وقد امتازت وسائل الاعلام بإظهار خصائص العربية التي تمتاز بها بالفعل مثل المرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة والأفكار والاتساع للألفاظ والتغييرات الجديدة التي يحكم بصلاحياتها الاستعمال والذوق والشيوع.[1]

بالإضافة لكونها عملية وبسيطة وحيوية واحتوائها على أسلوب الدقة والوضوح وتفصيل ذلك لكونها عملية، فالدكتور " جان جبران كرم" يبين أن اللغة الإعلامية ليست علمية بحتة، إنما هي لغة عملية، حيث تتداول مفرداتها وتراكيبها وأساليبها في مختلف الندوات وتجمعات الناس حيث يقول:" اللغة الإعلامية ليست علمية بحتة، وإن أفادت من موضوعية اللغة العلمية وبعض أساليبها أو كانت هناك بعض المجلات المتخصصة علميا، إنها اللغة المليـة نعني بها التي يتداول الناس مفرداتها وتراكيبها وأساليبها في ندواتهم واجتماعاتهم وحياتهم، وقد صبغت في قالب فصيح...".

أما لكونها بسيطة ففي مجمل القول يوضح بأن اللغة الإعلامية تمتاز بكونها بسيطة، موضحا بأن البساطة تتضمن كل من تواتر عدد كبير من المفردات المتداولة في الحياة اليومية وقصر هذه المفردات وإيجاز الجمل يمنع عنها التعقيد، ولتأمين البساطة لابد من تناسي بعض أشكال البيان والبديع المزخرفة أو المعقدة، أما السجع والجناس فلا مكان لهما في اللغة الإعلامية، كما أن احتوائها على أسلوب الدقة والتجسيد ضروريان، لأنهما يمنعان الوقوع في مزالق الثرثرة والضياع في متاهات المفردات الغيبية على بساطتها اللفظية الظاهرة، تكون الدقة في اختيار الكلمة المناسبة التي تعبر عن الوضع أو الحالة النفسية.

ويتحدث جبران عن كونها حيوية، فهي ليست جامدة وذلك باكتفاء المحرر بنقل الوقائع بوتيرتها الأساسية وبعفافها الطبيعي.

---

1 المدخل إلى وسائل الاعلام –عبد العزيز شرف– دار الكتاب المصري للطباعة والنشر – القاهرة – عام 1999م– ص 228.

ويشير أيضا إلى أن أهم الخصائص للغة الإعلامية هو أنها تتخطى المدلولات التقليدية للألفاظ والتعابير[1] بالإضافة إلى تحاشي لغة الخاصة، وذلك بالنزول إلى مستوى العموم بأن يصبح ما يكتب يفهمه القراء جميعا، كما أن سلامة اللغة خاصة أساسية، بحيث تعدد ملامحها[2] في الكتابة الإملائية الصحيحة ومعرفة تطبيق قواعد الصرف والنحو وحسن اختيار المفردات والتنقيط المناسب.

1 - مدخل إلى لغة الإعلام – .جان جبران كرم – ص 78.

2 - المرجع السابق - ص 79

القطاع السمعي البصري وإشاعة الأخطاء اللغوية:

إن الإعلام قديم قدم الوجود البشري على الأرض، فقد نشأ مع نشأة المجتمعات الأولى من البشر ثم تطور وسائله وتنوع أساليبه بتطور وتنوع واتساع المجتمعات البشرية على مر العصور[1].

وإنه ليس هناك من تعريف محدد لمفهوم الإعلام أو العمل الإعلامي، إذ أن مفهوم الإعلام قد اتسع وما زال يمتد ويتسع متداخلا مع كل مجالات النشاط الإنساني، ومع كل أشكال وأنواع العلاقات الإنسانية[2].

كما أن لكل لغة نظاما يختص بها ويميزها عن غيرها من اللغات باعتبارها نظاما من العلامات الصوتية الاصطلاحية ووسيلة تعبير عما بالنفس، وعلينا أن ندرك أن جميع الناطقين بالضاد مهما كان مستواهم العلمي والثقافي والأكاديمي من كتاب وأساتذة وطلاب وإعلاميين يلغون في القول ويسقطون في الكلام عندما يتحدثون العربية ويخرقون قواعدها، بلا أي تخرج أي أن اقتراف الخطأ لا يقتصر على أفراد أو مجموعات، بل هو سمة شائعة ومتفشية، وربما مقبولة وعادية بين جميع أبناء لغة الضاد، ومع ازدهار وسائل الإعلام وانتشار القنوات الفضائية الإخبارية، وبعد تتبع كل النشرات الإخبارية التي تبث يستطيع معظمنا رصد الكثير من الأخطاء وتسجيل الهفوات التي يقع فيها الإعلاميون والمحللون السياسيون باستمرار دون مسعى منهم لتصحيحيها أو تجنبها، وهكذا هو الحال مادام يحضر الخطاب في كل مظاهر حياتنا اليومية عبر مقالة أو جريدة أو برنامج تلفزيوني وغيرها من وسائل الاتصال والتواصل.

1 - عبد الواحد حامد. الإعلام في المجتمع الإسلامي – ط 3، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 11.

2 - نفس المرجع – ص 19

نشأة وتطور التلفزيون:

لمحة تاريخية: ماهية التلفزيون.

لغة: تتكون كلمة التلفزيون من مقطعين لغويين، الأول **"تيلي"** وتعني بُعد – والثاني **"فزيون"** وتعني الرؤية، أي أن كلمة تليفزيون تعني الرؤية عن بعد .

علميا: فهو طريقة إرسال واستقبال الصورة من مكان لآخر بواسطة موجات كهرومغناطيسية والتمازا[1] .

ولقد أدى التقدم العلمي في ثلاثة ميادين إلى اختراع التلفزيون وهي:

ميادين الكهرباء والتصوير الضوئي والمواصلات السلكية واللاسلكية[2].

ويرجع بعض الباحثين مفهوم التلفزيون إلى العام **1839** حينما راقب الفيزيائي **"ألكسندر أدموند بكوريل" A ،Bequerel** التأثيرات الإلكتروكيميائية للضوء.

وتعود الانطلاقة الكبرى بابتكار التلفزيون الإلكتروني في العشرينيات من القرن العشرين إلى عالمين:

- **الروسي: "فلاديمير زووريكن" V.Zworykin** الذي كان يعمل في شركة **وستنجهاوس** عام **1919** حيث سمحت الشركة له بإجراء التجارب على جهاز استعمل فيه الإلكترونيات لضبط وبث الصور فوريا، وتم تسجيل هذا الاختراع عام **1923** ويسمى صمام إلتقاط **تليفزيون الإيكونوسكوب Iconoscope** وأعلن عن نهاية عقد التليفزيون الميكانيكي.

---

1 - حسين أبوشنب – أضواء على الإعلام الفلسطيني في ضوء اتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي – مجلة الدراسات الإعلامية – عدد 87 – أبريل – يونيو 1997 – ص 89.

2 - الإعلام والتلفزيون – سليم عبد النبي – الأردن – دار أسامة للنشر والتوزيع – ط 1 – 2010- ص 24.

- الأمريكي: **"فيلو فارنزوورث" P.Farnsworth** مسح عالي الجودة، وامتلك أكثر من **150** براءة اختراع متعلقة بالتلفزيون[1].

التلفزيون في الدول العربية:

تعتبر المغرب أولى الدول العربية التي عرفت التلفزيون، ويوضح الجدول التالي تاريخ بدء التلفزيون في الدول العربية[2]:

الدولة	تاريخ بدء الإرسال التلفزيوني
المغرب	**1954**
الجزائر	**1956**
العراق	**1956**
سوريا	**1960**
مصر	**1960**
الكويت	**1961**
السودان	**1963**
اليمن	**1964**
السعودية	**1965**
تونس	**1966**
الأردن	**1968**
ليبيا	**1968**
الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي)	**1969**
قطر	**1970**
البحرين	**1974**

1 - وسائل الاعلام نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – عاطف عدلي العيد عبيد – دار الفكر العربي – ط 1 – القاهرة – 2006 – ص 31 ، 32.

2 - مرجع سابق – وسائل الاعلام لعاطف عدلي عبد الحميد ونهى عاطف العيد – ص 34.

سلطنة عمان	

تلفزيون الجزائر كنموذج من دول المغرب العربي:

أنشئت أول محطة تلفزيونية في مدينة الجزائر (العاصمة) عام **1956** بعد قيام الثورة الجزائرية بعامين، وبدأت عام **1960** تنقل برامج تلفزيون باريس، إلى أن تم تحرير البلاد سنة **1962**.

وصدر المرسوم رقم 86 في الأول من يوليو **1986** بإنشاء مؤسسة التلفزة الوطنية، ونص في الباب الأول على إنشاء مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصيغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتسمى مؤسسة التلفزة الوطنية، وتوضع تحت وصاية وزير الإعلام ويكون مقرها مدينة الجزائر، وتتولى الخدمة العمومية للبث التلفزيوني وتمارس احتكار بث البرامج التلفزية في كامل التراب الوطني.

و تنص المادة الخامسة على مهام المؤسسة ومنها:

- الإعلام عن طريق البث والنقل لكل التحقيقات والحصص والبرامج التلفزية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية، وكذلك جميع قضايا الساعة ومواضيعها.
- المساهمة في تربية المواطنين وتعبئتهم من أجل تحقيق الأهداف الوطنية والدفاع عن مصالح البلاد والثورة.
- المساهمة في رفع المستوى الثقافي والتكويني لدى المواطنين.
- التعريف بإنجازات البلاد والإنتاج الوطني من خلال المساهمة في رفع مستوى الوعي لدى المواطنين من أجل مشاركة أوسع في عملية التنمية الوطنية.
- المساهمة في التسلية والتنشيط الثقافي والفني وتطوير وسائل التسلية والرياضة[1].

1 - مرجع سابق – ص 36.

مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام العربي:

من خلال مراقبة هذا الانفجار الهائل في وسائل الاتصال الإعلامية كما ونوعا، وأثرها على اللغة العربية، صار بالإمكان الحديث عن مستويات متعددة من طرق الكلام المستعملة في الإعلام العربي، لاسيما المسموع منه والمرئي، وهذه المستويات هي[1]:

1)- مستوى الفصحى العربية السليمة:

وتكثر في نشرات الأخبار وموجزاتها وفي البرامج الدينية، وهي تظهر عل لسان المجدين ومحبي اللغة العربية، وتنفرد مرئية المنار ببعض الأداء السليم في مجمل برامجها ... كما هو الأمر في إذاعة القرآن الكريم.

2)- مستوى الفصحى الناقصة:

وتطلق على لغة المثقفين والصالونات، وتسمى باللغة الثالثة، وهي تعتمد تسكين أواخر الكلمات وتسقط الإعراب في درج الكلام، حتى اعتبرها بعض الباحثين حلا وسطا بين الفصحى والعامية، وهي من الكثرة بحيث غدت اللغة الرئيسية الوريثة للفصحى في معظم الإذاعات العربية.

3)- مستوى العامية العامة:

وهي التكلم بعامية مشتركة بين جميع أفراد بلد ما، أو جميع المشتركين في منطقة جغرافية إقليمية على نطاق أوسع كالوطن العربي.

4)- مستوى العامية المحلية:

وهي نوع من العامية العامة لبلد عربي معين، فمثلا اللغة العامية لسكان الشمال تختلف عن لهجة سكان الجنوب ... وهكذا، ويتميز هذا المستوى من الكلام بمناطقيته

1 - اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة – وليد ابراهيم الحاج – دار البلدية – ط 1 – 2011 – ص 123،124.

وانحصاره في دائرة لهجة منطقة معينة، وهي الباطل الذي يراد به حق بحجة الاقتراب من عامة الشعب حتى في بيوتهم.

5)- مستوى الفصحى المشوبة بالأجنبية:

كأن تمزج بين الفصحى السليمة وبين بعض الكلمات الأجنبية وهذا المستوى اللغوي موجود في البلاد العربية التي تتبنى الانجليزية أو الفرنسية كلغة ثانية أخرى رسمية في الدولة، ويكثر استخدام هذا المستوى من اللغة في الإذاعات المتوجهة للشباب، والتي تكثر من بث الموسيقى ووسائل اللهو والترفيه.

6)- مستوى العامية المشوبة بالأجنبية:

وهي أكثر المستويات إسفافا وهبوطا باللغة العربية إلى الهاوية، وهي مشكلة المشاكل وتعقيد يضاف إلى تعقيد، ومثاله عندما نسمع مذيعة من إحدى الإذاعات اللبنانية تسأل إحدى المستمعات: [هلأ بدك تعملي شوبينك؟] بمعنى هل تريدين الأن أن تتسوقي؟.

وفي هذا كله نجد الأخطاء تغزو حرم اللغة العربية في جانبها الأدائي والكتابي وأخطاء في استعمال اللفظة العربية في غير محلها، وأخطاء صوتية في نطق الحركات الداخلية للفظة... الخ[1].

الأخطاء اللغوية الواردة في وسائل الإعلام:

ترد في لغة الإعلام أخطاء لغوية عدة، قد تكون معجمية أو صرفية أو نجوية وتفصيلها على النحو التالي[2]:

1 - مرجع سابق – ص 125.

2 - المرجع نفسه – ص 116

- المعجمية:

أي دلالة الكلمة في اللغة، وقد انتقل الكثير من الكلم عن معانيها التاريخية، ولو أن "امرأ القيس" مثلا عاد إلى الحياة في أيامنا هذه وقرأ صحيفة يومية، لضل عنه فهم معني كثير من مفرداتها، وقد يتمثل في توجيه الدلالات لأغراض إعلامية خاصة عن قصد، وقد يقع الخطأ بمفارقة الحقيقة عن قصد أو عن سهو.

- الصرفية:

ويتناول الصرف قواعد أبنية الكلم ومقتضيات إيرادها على قوالب وهيئات مخصوصة، ويجري الصرف في لغة الإعلام على جهات ثلاث:

1- جهة الإسماح بقول وجوه على السعة كان لها أصل فقد قال الأوائل: وِزَارةٌ و وَزَارَةٌ، دِلالَة و دَلالة، جِذْوة وجَذْوَة ... الخ.

2- جهة التحفظ على قبول وجوه كان لها أصل، ولكن معيار هذا الجيل العربي يأباها لسيرورتها في العاميات، فقد قال الأوائل: مَبيعٌ و مبيوعٌ ، ومَدينٌ و مَدْيونٌ.

3- جهة الإنكار أو التخطئة لما خرج عن قواعد الصرف دون وجه أو أصل كما في جمع "غيور" على "غيورون" والوجه فيه غير، و "فخور " على"فخورون" و"فخورين" والوجه "فخر".

-الأخطاء النحوية:

أي ينتظم النحو مكونان هما: النظم أي قواعد تراكيب الجملة والإعراب أي تغيير حركات أواخر الكلم على وفق قواعد مخصوصة ولكن يستخفي كثير من أخطاء الإعراب في لغة الصحافة والمسلسلات المترجمة لأنها مكتوبة غير مشكولة إلاّ ما تكشفه صورة الكتابة عن الخطأ، كما في إعراب الأسماء الخمسة "أنا أباه" و "هذا أبيه" وكما في المنصوب الذي يترتب عبيه كتابة الهمزة مفردة في مثل:

يهنئ زملائه ... والصواب: زملاءه.

وتعتبر لغة الإعلام مجمعا كبيرا فيه الصواب وفيه الخطأ، يجمع كل منهما من خلال الوسيلة الإعلامية[1].

فوظيفة اللغة الإعلامية تبقى تكمن في:

1- الإخبار أو الإعلام، 2- التفسير أو الشرح، 3- التوجيه أو الإرشاد، 4- التسلية أو الإمتاع، 5- التسويق أو الإعلان، 6- التعليم أو التنشئة.

إذا كانت الصحة اللغوية مطلبا عسيرا حتى على المتخصصين، فلا بد أن تقدر مدى صعوبتها على تغيير المتخصصين سواء أكانوا من كتاب المقالات أو من قارئي النشرات أو مذيعي الربط أو مقدمي البرامج، فهم ليس بمقدورهم الانتباه للهفوات التي يقعون فيها، وما أظن أن أحدا على وجه الأرض يمكن أن يدعي لنفسه العصمة من الخطأ اللغوي، وبخاصة إذا لم يأخذ حصته من المراجعة والتدقيق والضبط بالشكل، وأمامنا الكثير من الأمثلة من كبار الأدباء والمثقفين والمتحدثين وقدامى المذيعين الذي لم ينج أحد منهم من الوقوع في الخطأ.

يقول "أحمد مختار عبد الحميد عمر" :مازلت أذكر للمرحوم "عباس العقاد" خطأ وقع فيه في إحدى أحاديثه الإذاعية، حيث قال: وجاء القرن التاسعُ عشر، مع أن كتب النحو تنص على أن الوصف من العدد المركب يبنى على الفتح (فتح الجزأين)[2].

وفي جلسة افتتاح مجلس الشعب ألقى الدكتور "أحمد فتحي سرور" بعد انتخابه رئيسا للمجلس – كلمة قصيرة أخطأ فيها بضعة أخطاء لغوية منها: عطف منصوب على مرفوع، ونصب فاعل، وقطع همزة وصل، رغم أنه متحدث من الطراز الأول.

---

1 - مرجع سابق نفسه ص 116 ، 117.

2 - أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين – احمد مختار عبد الحميد عمر – ج 1

ومعظم الصحفيين إن لم يكونوا كلهم حينما يقفون أمام الميكروفون ويتحدثون إلى الناس – وما أكثر أحاديثهم وتعليقاتهم، تأتي لغتهم إما فصحى مثخنة الجراح بالأخطاء والتجاوزات اللغوية، وإما عامية فجة بالرغم من أن أغلبهم يملك اسما لامعا، وقد يرجع ذلك إلى بعض المسؤولين في التلفزيون الذين يعتبرون مأساة اللغة العربية في التلفزيون غير مهمة، ولكن الذين وظيفتهم الكلام باللغة العربية يجب أن يتلقوا الدروس أو تكتب لهم المادة مع التشكيل الدقيق.

اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة:

يتحقق الاتصال اللفظي في شكلين متميزين حسب الدكتور **"سامي شريف"** أحدهما الصورة المنطوقة (أو لغة الحديث) والأخر هو الصورة المكتوبة (أو لغة الكتابة).

تشمل التفرقة بين اللغة المنطوقة والمكتوبة التفرقة بين العامية والفصحى، فالأولى توجد في صورة منطوقة غالبا، وتعتبر الثانية لغة الكتابة، وهو وضع يكاد يكون عاما في مجتمعنا العربي[1].

وربما كانت اللغة المنطوقة من حيث أدائها لوظيفة الاتصال أهم من لغة الكتابة وأوسع انتشارا، فالإنسان العامي ينتج من الحديث أكثر مما ينتج من الكتابة، ورغم أن اللغة المكتوبة تعتبر تمثيلا صادقا للغة المنطوقة، فإن علماء اللغة يولون جل اهتماماتهم إلى اللغة المنطوقة، وإن كانوا لا يهملون اللغة المكتوبة تماما، واهتمام علماء اللغة بدراسة الأشكال المنطوقة للغة يقوم على اعتبار أن الكلام عرف قبل الكتابة، وهذا الاهتمام باللغة المكتوبة هو لتفردها بميزتين:

أ- انتقالها من مكان إلى آخر عبر مسافات بعيدة .
ب- أنها تكاد تكون ثابتة ولا تتعرض للتغيير المستمر الذي يصيب به لغة الحديث.

يقسم البعض اللغة العربية المعاصرة إلى مستويين:

فصحى التراث وفصحى العصر.

ويتضمن المستوي الثاني وهو ما يسمى العامية ثلاثة مستويات:

1 - اللغة العربية في الإعلام بين الواقع والمأمول – محمد أبو الوفاء عطيطو أحمد – ص 07.

عامية المثقفين – عامية المتنورين – عامية الأميين، وهذا التقييم قائم على أساس الظروف التي يستخدم فيها كل مستوى، ويمكن للفرد الواحد (المثقفين والمتنورين خاصة) أن ينجع في استخدام االمستويين بكفاءة.

المبحث الثاني:

تتيح لغة القرآن للإعلام المكتوب بالعربية أسباب إستقامة أسلوبه لأنها تتسم بمزايا جمالية وبلاغية لا تتوفر في أي لغة أخرى، بدون أن يخل بالمقصود، ويستخدم الإطناب غير الملل، والتراكيب الشديدة التنوع ... وإن تدبر رجل الإعلام لغة القرآن لا يصقل أسلوبه فحسب، بل يكسبه الأدوات التعبيرية الملائمة لكل حال وحدث...[1]

لقد أبدع الشيخ محمد الغزالي وهو يصف الأسلوب القرآني:

" ... ومع رفعة المصدر الذي أن القرآن جاء منه، إحساسك بأن هذا الشيء أتى من بعيد، فإنك ما تلبث أن تشعر بأن الكلام نفسه قريب من طبيعتك متجاوب مع فطرتك صريح في مكاشفتك، بما لك وما عليك، متلطف في إقناعك، فما تجد بدا من انقيادك لأدلته وانفساح صدرك لتقبله".

إن الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام قد حققت ما يهدف إليه المجمعيون من المحافظة على سلامة اللغة العربية وتمكينها، وهي قادرة على الوفاء بمطالب العلوم والفنون.

ويمكن القول أن الإعلام والصحافة بوجه خاص قد حققا للغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة، وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها حيث يفهمها أكبر عدد ممكن من القراء[2]، فأول صحيفة خبرية هي "كين يان" الصينية الصادرة عام 911 ق.م ، في حين أن صحافة الرأي ظهرت في القرن السابع

1 - مرجع سابق نفسه – ص 24 ،25.

2 - مرجع سابق – اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة – ص 115.

عشر، ولكن فرانسيس .ج. لرجين يرى في كتابه (الإعلام التطبيقي) أن وسائل الإعلام ولدت يوم 11 مارس 1702، وكانت جريدة الديلي كورانت التي صدرت بشارع فليت ستريت هي أول جريدة يومية مطبوعة في العالم، وكانت بها أخبار قليلة، ولم تكن بها مقالات[1].

والمتأمل في الصحافة الجزائرية يجد أنها في البداية حاولت أن تنشئ تقاليد خاصة بها، فيما يتعلق بالخصائص التيبوغرافية، كتوقيع الصحفي على الخبر، ونشر صورته، والاعتماد على أسماء المشاهير، بل إن وكالة الأنباء الجزائرية حاولت أن تتحرر من التستر على ذكر أسماء مخبريه، بحيث بدأت مع بداية – التعددية – في نشر توقيعات الصحفيين في برقياتها، لكن حدث تراجع كبير.

والتنافس في الجزائريين ليس بين الصحافة المكتوبة والسمعي البصري كما هو الحال في معظم دول العالم، وإنما هي صحافة الرأي وصحافة الخبر، فهناك صحف تقوم بتسويق الخبر ولكنها فيما بعد اتجهت نحو تغليف الغبر بالرأي على الطريقة الفرنسية.

ولا توجد مدرسة عربية في صياغة الأخبار ولا يوجد إجماع حول تعريف الخبر، وإنما هناك تحول جديد على الساحة الإعلامية العربية وهو الاهتمام بالأخبار المحلية والقطرية بالرغم من أن عولمة الإعلام صارت أمرا واقعيا، وتراجعت الخدمات العمومية في وسائل الإعلام العربية .

إن تدفق الأخبار بمختلف مصادرها وقيمها جعل وسائل الإعلام الجزائرية تتنافس فيما بينها دون ضوابط أخلاقية، ولعل هذا ما أدى إلى الخلط بين الإشاعة والخبر وجعل الكثير من الصحفيين لا يتأكدون من صحة ما ينشر من الأخبار، والدليل هو أن أغلب الصحف متابعة قضائيا بسبب نشرها أخبارا كاذبة[2].

---

1 - الخبر في الصحافة – الإذاعة. – ص 7 ، 8 ، 9..

2 -الخبر في الصحافة – ص 8 ، 9..

وبالرغم من أن التشريع الجزائري في مجال الإعلام منذ الأمر رقم 68/525 الصادر في 09 سبتمبر 1968 وضع ضوابط للمهنية الإعلامية، فإن الإعلام في الجزائر ما يزال امتداد للمدرسة الفرنسية في معالجته للأخبار، وقد استخدم التشريع الجزائري عبارة الصحفي المحترف في قانون الإعلام لعام 1992، وكذلك قانون 03 أفريل 1990.

ويلاحظ أن التشريع الجزائري طالب الصحفيين بالتفريق بين الإعلام والرأي، وحث ميثاق أخلاقيات وقواعد المهنة للصحافيين الجزائريين الصادر في 13 أفريل 2000 على ضرورة الفصل بين الخبر والتعليق.

كما أن التشريع الجزائري كان خطوة مهمة في مجال تكريس الحق في الوصول إلى مصادر الأخبار منذ 1968 لغاية اليوم، والحق والحرية الكاملة في الوصول إلى مصادر الخبر يكاد يكون هما مشتركا للقوانين الصادرة في مجال الإعلام، ومع ذلك فما تزال نظرة السلطات الجزائرية إلى الإعلام وكأنه منافس له، ولا تطبق القوانين التي سبق أن أصدرتها في هذا الشأن ، بينما يجد الطلبة في معظم معاهد الصحافة العربية ومدارسها مشكلة في المصطلح الصحفي الذي يطلق على من يمارس الكتابة كمهنة في الصحافة بالزغم من أن هذه المهنة قد أخذت في الاتساع[1].

إن مصطلح الصحَّفي أو الصحُفي أو الصحافي يتداول على نطاق واسع وهو ينطق كالتالي:

1- الصَحَفي:

نسبة إلى الصحيفة، ويكون بفتح الصاد والحاء وكسر الفاء، وهو النطق الأكثر تداولا باعتباره يلتزم بقواعد اللغة العربية وهي أن النسبة تكون للمفرد.

2- الصُّحُفي:

نسبة إلى الصحف (جمع صحيفة) ويكون بضم الصاد والحاء وكسر الفاء.

1 - نفس المرجع – ص 9..

3- الصَّحافي:

نسبة إلى المهنة وهي الصحافة ويكون بكسر الصاد.

- تعتبر الصحف من الوسائط المستقلة، وتختلف وسائل الإعلام الجماهيرية باختلاف متلقيها، فالوسائل الإعلامية المطبوعة يتحكم فيها القارئ،" الصحافة المكتوبة هي في النهاية صدى لأفكار وأذواق قرائها، أكثر مما هي رجع لآراء أو اختيارات محرريها"[1].

- يرى "زبير سيف الإسلام" بأن "سليمان بن صيام" – المتوفي عام 1896- كان أول جزائري يكتب في الصحافة ويظهر إسمه فوقها على الإطلاق، حيث نشر الحلقات على صفحات جريدة (المبشر) ، وهي ثالث جريدة بالعربية تنشر في الوطن العربي في 15 سبتمبر 1847، بعد جريدة (التنبيه) في مصر التي أنشأها "نابليون بونابرت" عام 1800م و(الوقائع المصرية) التي أنشأها "محمد علي الكبير" عام 1828 م[2].

وإذا تمعنا في اللغة وتوقفنا عند مفرداتها فإننا نجدها كما يقول بعض علمائها كالتالي:

- مفردات للعاقل ممثلة في الإنسان أو الحيوان، وأخرى لغير العاقل ممثلة في المفردات ذات المعنى المادي أو المعنوي.

- فإذا أخذنا لفظ "صحفي " وهي (مفردة تستخدم للإنسان العاقل) وأخذنا لفظ "صحيفة" وهي (مفردة تستخدم لغير العاقل ذات المعنى المادي)، فإن القول بأن (الصحفي يعمل في الصحيفة) جملة لا تحتاج إلى تأويل، ومن تعبير واضح الدلالة، لأن كل كلمة فيها أخذت معناها القاموسي.

1 - الصحافة – بيار البير – ترجمة: محمد برجاوي عبودات – بيروت – 1970 – ط 1 – ص 71.

2 - فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر – الزبير سيفلا الإسلام – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر – ط 2 – 1986 – ص 21.

وإذا أخذنا كلمة "إنسان" وهي (مفردة للعاقل ذات المعنى الإنساني) وأخذنا كلمة "عض" وهي (مفردة العاقل ذات المعنى الحيواني)، فإننا نستطيع أن نكون جملتين ذات معنيين مختلفين:

1- عَضَّ كلبٌ إنسانا – إنها جملة فعلية لا تحمل غير معناها القاموسي.
2- عَضَّ إنسانٌ كلبا – إنها جملة فعلية لا تحمل معناها الحقيقي القاموسي لأنه تحمل الغرابة.

ولعل هذا ما يوضح الاختلاف بين المدرستين الأنجلوسكونية (للدول الناطقة بالإنجليزية) والفرنكوفونية (الدول الناطقة بالفرنسية).

ومهما اختلفت المدرستان في الآراء حول اللغة الإعلامية فإنها ستبقى اللغة الأكثر تدولا بين الناس لأنها لغتهم اليومية، وفي صياغة سليمة، يتعاملون بها ميدانيا.

واللغة الإعلامية تساهم في ترقية اللهجات وتهذيبها وتساعد الفصحى على الانتشار واكتساب مفردات جديدة[1].

1 - الخبر في الصحافة ، الإذاعة والتلفزيون والانترنت – عبد العالي رزاق – دار هومه للنشر والتوزيع – الجزائر – 2004 – ص 21 ، 22 ، 23.

العوامل المؤثرة على يسر القراءة: يمكن تقسيمها إلى أربعة عوامل رئيسية هي:

1) شكل الحرف.
2) حجم الحرف.
3) اتساع الجمع.
4) البياض بين الكلمات والسطور.

بحوث وضوح القراءة Legiblity Research [1]

ويشير إلى الخاصية التي تتمتع بها الحروف والتي تساعد على سرعة الملاحظة زفهم سطر واحد أو مجموعة متضامنة من السطور، ومن الواضح أن هذه الخاصية تختلف عن الخاصية السابقة، فهي لا تتعلق براحة العين أثناء القراءة المستمرة، وإنما تتعلق بسرعة التقاط الحروف، وهي الخاصية التي تتطلبها بصفة أساسية حروف العناوين.

ويتحكم في وضوح القراءة عدة عوامل وهي:

- اهتمام القارئ.
- تصميم الحروف
- حجم الحروف
- عرض السطر.
- المساحة أو البياض الموجود فيما بين الحروف (داخل الكلمة) وبين الكلمات (داخل الجملة الواحدة.
- المساحة أو البياض الموجود بين السطور.
- شكل الحروف.
- التباين.
- الكفاءة الطباعية.

يضع الأستاذان **"جون ميرل"** و **"رالف لونيشتالين"** ثمانية معايير لتقييم الصحيفة الناجحة:

1 - تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها – إياد الصقر – دار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن – ط 1 -2009 – ص 140 ، 141.

✓1- التقنيات الجيدة للطباعة والإخراج بحيث لا تخدش الأحاسيس الجمالية في الطباعة، ولا تصدم الذوق العام.
✓2- التحرير والعناية بالبروفات، فالتحرير الرديء يظهر أيا كانت اللغة التي تصدرها الصحيفة وأيا كان حجمها وأيا كانت القطر الصادرة فيها، ومن ثمة فهو يعتبر منفردا.
✓3- الكتابة اللغوية الصحيحة، واحترام قواعد النحو وطرق الترقيم.
✓4- إنتاج الصور وجودة الطباعة، وهذا يحتاج إلى الدقة، لأن نوعية الطباعة تنعكس سلبا أو إيجابا على الصحيفة.
✓5- التوازن في المادة الإخبارية والتحريرية.
✓6- الاهتمام بنوعية الموظفين، بمعنى مراعاة الاختصاص والكفاءة.
✓7- الاهتمام بالسياسة التحريرية، بحيث يدرك المحررون سياسة الصحيفة التي يعملون فيها.
✓8- الاهتمام بالتقويم الذاتي والنقد الخارجي، بحيث ترحب الصحيفة بالنقد وتستجيب لحاجة القراء[1].

1 - الإعلام وسيلة ورسالة – جون ميرل ورالف لونيشتاين – تعريب: د/ساعد خضر العرابي الحارثي – دار المريخ للنشر – المملكة العربية السعودية – الرياض – 2009 – ص (115-118).

سمات وملامح اللغة العربية الفصحى:

اللغة العربية الفصحى بالنسبة للأمة العربية حسب ".جابر قميحة" – تعتبر أهم من أي لغة أخرى بالنسبة للأمة التي نتكلم عنها ويرجع ذلك لتفرد اللغة العربية بعدد من السمات والملامح يجعل منها لغة فائقة جديرة بالمكانة العليا بين لغات العالم.

1- هي لغة القرآن الكريم: اللغة التي نزل بها جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم على مدى ثلاثة وعشرين عاما لم يختر منها حرف واحد ولم ينل التحريف منها كلمة واحدة لان الله سبحانه وتعالى قد تعهد بحفظه[1]:" **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**" (الحجر:09)

وهذه الحماية الإلهية تمتد إلى اللغة العربية الفصحى لأنها وعاء القرآن، ولا حفظ للمحتوى إلا إذا حفظ الوعاء الذي يحويه، والقرآن الكريم هو الكتاب المنزل الوحيد الذي ظل حتى الآن مكتوبا باللغة التي نزل بها، وهذه السمة تجعل للغة العربية مكانة روحية جليلة، لا في نفوس العرب فحسب، بل نفوس المسلمين جميعا.

2- وهي لغة قومية جمعت العرب من قديم في وحدة لغوية متماسكة، ففي الفترة ما قبل دخول الإسلام الجزيرة الغربية كان الشعر أحد الوسائل المهمة للاتصال فكان يستخدم وسيلة لإخبار الشعوب في الجزيرة العربية حول إنجازات القبائل وهزائم أعدائهم، وبذلك لعب الشعر دورا رئيسيا تعبويا ودعائيا.

بعد مجيء الإسلام ظهرت سبل أخرى جديدة مثل الأئمة أو الوعاظ في المساجد، الذين كانوا يتواصلون شفهيا مع الجموع حول موضوعات متنوعة أثناء خطبة الجمعة.

فالإمام في المسجد والمنادي في المدينة كانا يلعبان دورا في نشر المعلومات وإيصال الرسائل ذات المغزى المهم من الجهات الرسمية إلى الشعب، كانت الاتصالات الشخصية

1 - مرجع سابق- اللغة العربية الفصحى بين الواقع والمأمول – ص 12 ، 13.

هي الأخرى تلعب دورا مهما في نشر الخبر هنا وهناك، فقد ظل الاتصالات الشخصية غير الرسمية دورها المهم بين العرب حتى وقتنا هذا...

3- وهي لغة تراثية، بمعنى أنها كانت –ومازالت- الوعاء الأمين الذي حفظ التراث العربي الإسلامي وصانه من الضياع، يستوي في ذلك العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية، بل إنها حفظت من الضياع كثيرا من شرائح التراث اليوناني الذي ترجم إلى اللغة العربية، وضاعت أصوله اليونانية فترجمه علماء اليونان بعد ذلك من العربية إلى اليونانية.

4- وهي لغة قادرة، إي أن فيها الملامح والإمكانات الذاتية ما حرمت منه أومن بعضه اللغات الحية وهي في هذه الخصائص تتفوق على اللغات السامية جميعا[1].

1 - مرجع سابق نفسه –نفس الصفحة.

هل من تفسير للأخطاء الشائعة في وسائل الإعلام:

هناك أسباب أدت إلى الوقوع في الأخطاء منها:

1- ضعف الصحافيين في النحو والصرف.
2- تأثير العامية.
3- تعميم القاعدة:

قد يعرف الصحفيون شيء من النحو والصرف، ولكن معلوماتهم ناقصة، فمثلا عرف بعضهم أن الممنوع من الصرف يجر بالكسرة دون معرفة أنه لو كان مضافا أومعرف بالألف واللام فيجر بالكسرة مثل : "في مزارعً شبعا" والصواب: "في مزارعِ شبعا"[1].

4- التفاضح:

فقد رأى بعضهم كما يبدو أن كل ما يرد في اللهجات العامية ليس فصيحا، فقرروا أن يفرضوا تصورهم لما هو فصيح، مثلا: قالوا: بَيْئَةٌ بدل بِيئَة.

5- ربط الحركة الإعرابية بالمعنى:

يعرف البعض أن المفعول به منصوب ولهذا نصبوا نائب الفاعل، فهو مفعول به لم يذكر فاعله، مثل:

أصيب جنديين بدلا من جنديان.

6- ربط الحركة الإعرابية بالموقع:

1- مرجع سابق– اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة – ص 120 ، 121.

مثلا: "إن وأخواتها" يليها أسمها ثم خبرها، فمثلا: "إن المسؤولين الأمريكيون يهددون"، فالكلمة الأولى اسم منصوب والثانية خبر مرفوع، ولم يغرفوا أن ما بعدها هنا صفة لاسم إن لا خبرها، فربطوا الحركة الإعرابية بالموقع.

7- عدم وجود الحركات، مما يجعل القارئ في حيرة.
8- تشابه بعض الكلمات مثل استخدام كلمة "إيجاد" بدل "العثور على"فيستخدمونها على أنها "وجد" ولا يحلمون أنها مصدر "أوجد".
9- عدم إتقان بعض قواعد التركيب:

- أخطاء في المطابقة، وأكثر ما ورد منها: استعمال "إحدى" بدلا من "أحد" مثل : "أحد الحواجز" والصواب: "أحد الحواجز" – مطابقة العدد مع المعدود.

- الخلط بين حروف الجر، مثل: أجاب على السؤال، والصواب: "أجاب عن السؤال".

- استعمال عشرينات بدلا من" عشرينيات".

- إدخال "ال" التعريفية على خبر: "الوفد الغير رسمي، و"غير رسمي" هو الصواب[1].

1 - مرجع سابق– اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة – ص 122

أهم المشكلات التي تواجه الفضائيات العربية:

تعاني القنوات الفضائية بوجه خاص من عدة مشكلات منها:

- لا يتلاءم كم الإنتاج العربي التلفزيوني مع المطلوب لسد احتياجات هذه القنوات، ولذلك نستعين بالمضامين التلفزيونية المستوردة والتي تتراوح ما بين (25% - 50%) مما تقدمه هذه القنوات، والذي يطغى عليه الطابع الترفيهي، مما يزيد من تغيب وعي المشاهدين، ويرجع ذلك إلى أن بعض الدول العربية تطلق قنوات فضائية بدون أن يكون لها إطار من الأهداف المنوط بها تحقيقها أو عدد ساعات مناسب من المضامين التلفزيونية أو الإمكانات البشرية والتكنولوجية المتوافرة، حيث يذهب البعض إلى أن الصلة قد انقطعت بين بعض القنوات الفضائية وجمهورها، وقد ردد الكثيرون هذه المقولة في ندوة "التقنيات الحديثة وأثرها على التلفزيوني المنطقة العربية" بتونس عام 1996 حيث أوضحوا أن المشكلة تكمن في عدم التوازن بين حجم القنوات الفضائية وحجم النتاج العربي، مما أدى إلى تنافسها على احتكار الإنتاج المستورد، فلقد ارتفع عدد ساعات القنوات الفضائية العربية عام 2002 لتسعين فضائية إلى 788400 ساعة إرسال سنويا، وإلى 1752000 ساعة عام 2005 مقابل 105 آلاف ساعة عام 1990 قبل البث الفضائي العربي.

- تعاني الفضائيات العربية من تقييد الحريات من خلال تحديد نوعية المعلومات المسموح بنشرها وتتمثل هذه السيطرة الحكومية في قوانين وتشريعات منظمة للمؤسسات الإعلامية، حيث وصل الأمر إلى إلغاء بغض هذه الفضائيات مثل قناة MTVL اللبنانية.

- وجود مجموعة من التحديات السياسية متمثلة في مجموعة قضايا كبرى تواجه الإعلامي ويأتي على رأسها الاحتلال الإسرائيلي وما يتطلبه من متابعة الإعلامي العربي لهذه القضية وعرضها بموضوعية[1].

- وجود تحديات تمويلية واقتصادية تتلخص في الرغبات المتناقضة أحيانا لكل من الممول، المعلن، الجمهور، والتوزيع مما يقع معه الإعلامي في فخ هذا الصراع.

- وجود التحديات الخارجية والتي تتمثل في ظروف المنافسة مع القنوات الأجنبية والضغوط المباشرة مثل اتصال السفارات بالمحررين لمنع النشر في موضوعات معينة.

- صعوبة تحديد نسبة مشاهدي القنوات الفضائية وخصائصهم واحتياجاتهم الإعلامية ورغباتهم المختلفة، حيث يحتاج ذلك في البداية تحديد عدد المنازل التي تمتلك جهاز استقبال القنوات الفضائية بشكل عشوائي، ثم التعرف على عدد الخيارات التي يستقبلونها من القنوات المفتوحة والمشفرة.

- ظهور تحديات مهنية متمثلة في مدى كفاءة الإداريين وتجانسهم وطبيعة أهداف المؤسسة الإعلامية.

- تحديات تكنولوجية متمثلة في ضرورة مواكبة الإعلامي للتطور التكنولوجي المتسارع سواء من ناحية فهم طبيعة الأجهزة التكنولوجية أو توفير الموارد لشرائها، حيث أن الرسالة الإعلامية العربية لم يطرأ عليها تغيير جوهري يتلاءم مع الدخول إلى عصر الفضائيات والأكثر من ذلك هو غيبة الإدراك العربي لهذه الحقيقة.

- التحديات المجتمعية: وتتمثل في الفقر والأمية الأبجدية والوظيفية التي يعاني منها المجتمع العربي، مما يؤدي إلى نقص الوعي الفردي والجماعي وضعف الإدراك سواء في

1 - مرجع سابق، وسائل الاعلام: نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – ص 247.

الغقل الفردي أو الجماعي على حد تعبير "دور كهايم Durkheim" وبذلك يسهل التأثر بالمعلومات المتدفقة عليهم مما سيكون له تأثيرا سلبيا على التركيبة الاجتماعية برمتها.

- عرض الفضائيات العربية الرسمية لقضايا مغرقة في المحلية التي لا تحظى باهتمام من قبل الجمهور العربي، ولهذا يستحسن ان تكون القضايا المثارة إنسانية الطابع ويكون هناك شمولية في العرض حيث تعرض الرأي والرأي الآخر، كما أنها تعاني من التزامها بالتقاليد الإعلامية التي تجاوزها الزمن، ودأبت على ترديد الخطاب "الدفاعي" على أنها الأصح[1].

- تعمل القنوات الفضائية في دائرة مفرغة، فبمجرد نجاح البرامج الترفيهية يتم استثمار هذا النجاح بشكل مبالغ فيه، فأصبح هناك العديد من القنوات الترفيهية، وهي مشكلة عالمية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال رغم أن بعض الشبكات الفضائية تملك ما بين 40 ـ 100 قناة، وهذه القنوات متنوعة في تخصصاتها، فمنها: القنوات الموسيقية وقنوات الأفلام والمحطات الإذاعية، إلا أن مضمون هذه القنوات يدور في فلك الترفيه[2].

1- مرجع سابق، وسائل الإعلام: نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – ص 248.

2 - المرجع نفسه – ص 249.

يعاني الإعلام العربي من بعض القيود المفروضة عليه، ومازال بعضها قائما حتى الآن، ومنها:

اللغة:

- يفضل المرء الاستماع إلى إذاعة أو مشاهدة تلفزيون بلغته الأصيلة، وبالتالي تصبح المضامين العربية غير ذات نفع بالنسبة للكثيرين، وبذلك فاللغة غير الواضحة أو الغامضة أو اللهجات تشكل عائقا في وصول الرسالة إلى المستقبل مما يؤدي إلى انصراف المشاهدين عن قنوات معينة تغرق في استخدام اللهجة المحلية إلى قنوات أخرى وبذلك يضيع المجهود المبذول هباء.

- ومن ناحية أخرى في ضل الانفتاح الإعلامي أصبحت هناك بعض اللهجات المحلية – كاللهجة اللبنانية – أكثر انتشارا وتقدم البرامج الترفيهية والدرامية، وأحيانا الوثائقية والإخبارية، وبذلك أصبحت القنوات التي تستخدم اللغة العربية الفصحى محل ذم كما هو شأن التلفزيون الجزائري، وبذلك أسهمت القنوات الفضائية في إضعاف اللغة العربية وليس خدمتها.

- وبسبب عائق اللغة أيضا لا تعد القنوات العربية قنوات فضائية دولية بالمعنى الحقيقي للكلمة لسببين هما:

- اللغة المستخدمة في البرامج هي اللغة العربية، مما يجعل الانتفاع بها قاصر على العرب والناطقين بالعربية.

- انحصار نطاق البث – في بعض القنوات – في دائرة تغطية القمر العربي عربسات الذي يغطي ثلث الكرة الأرضية[1].

- بالإضافة إلى اختلاف المعايير والقيم في المجتمع العربي عن المجتمعات الأخرى حيث أن كل مجتمع يفهم الرموز بشكل مخالف لمعناها في مجتمع آخر، ولهذا لا يمكن الاستعانة بمضامين تلفزيونية مستوردة لعرضها في القنوات الفضائية العربية والحصول على الاستفادة المرجوة.

- تعد الرقابة في بعض الدول العربية أحد المشكلات التي تمنع وصول إرسال القنوات الفضائية بشكل مباشر إلى المشاهدين، إلا من خلال شركات كابل تابعة للدولة تقوم بعملية تصفية للإرسال التلفزيوني.

- وجود نوع منعدم التكافؤ من حيث الشكل والمضمون فيما يقدم عبر الفضائيات الأجنبية الوافدة إلى الوطن العربي لصالح تلك الفضائيات، مما يؤدي إلى انجذاب الجمهور العربي إلى المضامين الأجنبية، فهناك نقص في الانتاج الإذاعي والتلفزيوني، ويرجع ذلك إلى عدم المرونة خاصة في النواحي القانونية والإدارية ونقص الدعم المادي والمعدات التكنولوجية ونقص الإعلاميين الأكفاء، حتى أن أحد الخبراء الإعلاميين قد حدد المشكلة في أن الدول العربية تتفق على إنشاء القنوات وشراء المعدات لها ولا تتفق على ما تقدمه من مضامين أو لتطوير الكوادر البشرية العاملة ، ونتيجة لذلك قد يضطر المشاهد العربي إلى التعرض إلى البث الوافد الأجنبي الذي يتضمن عدة جوانب سلبية وهي اللاعدالة والتسطيح الفكري بهدف نشر قيم استهلاكية وثقافية معينة.

- أثبتت الكثير من دراسات اتجاه إذاعات الدول العربية أن معظم المضامين تبث عبر الفضائيات العربية تقدم العنف والإدمان على المخدرات والممارسات الإباحية وإعلاء القيم المادية بشكل أساسي مما يؤثر سلبا على المشاهدين وخاصة من فئة الشباب والأطفال

1 - مرجع سابق، وسائل الاعلام: نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – ص 249.

وأن بعض البرامج المحلية مملة وبطيئة العرض ولا تحمل فكرا جديدا لذلك ينصرف عنها المشاهد العربي إلى المضامين الأجنبية التي غالبا ما لا تتناسب مع ثقافة مجتمعه[1].

- غياب الهدف السليم في الاستعانة بمضمون أجنبي، وهو الانفتاح على الثقافات الأجنبية وعدم ترك المشاهد العربي أحادي التفكير منغلقا على قدراته وثقافته فقط، فلقد جاء الاستعانة بالمضمون الأجنبي بهدف ملء ساعات الإرسال الطويلة التي خلقتها عملية امتلاك الدولة الواحدة أكثر من قناة فضائية وهذا أدى إلى غياب صفة "الانتقائية" من المضامين الأجنبية المختارة، وخاصة أن هناك مفهوما خاطئا هو أن الأخبار والأحداث العامة هي المضمون الذي نخشى على ثقافتنا الوطنية منه، لكن في الواقع أن الثقافة تتأثر أساسا بأفلام السينما والمضمون الترفيهي من الدراما و رقصات وأزياء وأغاني، وتتفاقم خطورة هذه المشكلة مع ارتفاع نسبة الأمية، حيث تعد نسبة الأمية في الوطن العربي من أعلى النسب في العالم وهو بعد التحدي الداخلي الذي يواجه الإعلام العربي.

- ويتمثل التحدي الخارجي في كيفية مخاطبة الرأي العام الغربي الذي يحتفظ بصورة نمطية سلبية عن العرب، على الرغم من أن بعض الأقطار العربية تمتلك أو توجه بشكل مباشر أو غير مباشر أكثر من قناة تلفزيونية فضائية، وفي هذا الإطار لا تكون أهداف إنشاء بعض القنوات الفضائية العربية واضحة في أذهان مالكيها، وفي ظل عدم وضوح الهدف وقلة الإنتاج البرامجي المحلي أو العربي، يكون هناك صعوبة بالغة في وضع خطة برامجية شاملة ومتوازنة، وتكون النتيجة هي شاشة فضائية تعاني من تكرار المضامين الأجنبية من ناحية أوالمضامين المحلية من ناحية أخرى، وكلاهما له عيوب، فالمضامين الأجنبية لا تتناسب – عادة – مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية، والمضامين المحلية تكون عادة مغرقة في المحلية، بحيث تؤدي إلى ملل المشاهد العربي وبالتالي إلى انصرافه إلى القنوات الأخرى، بينما لو قدمت بأسلوب جذاب ومشوق يتحقق

1- مرجع سابق، وسائل الاعلام: نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – ص 250.

هدفها من التمييز والتفرد وهدف المشاهد الخارجي من التعرف على بعض الشؤون المحلية والمشكلات التي يعاني منها المواطنون في الدول العربية[1].

ضرورة التنسيق بين الفضائيات العربية:

- بعد التنسيق بين القنوات الفضائية العربية، الخطوة الأولى على الطريق الصحيح في سبيل معالجة المشكلات التي تواجهها القنوات الفضائية العربية، وهناك مجالات عديدة للتنسيق سواء المجال التقني أو الهندسي أو الفني أوالبشري أو البحثي، وذلك وصولا إلى تحقيق التكامل بين القنوات الفضائية العربية واكتساب كل قناة شخصية خاصة بها تميزها وتكون نابعة من أهدافها المحددة، حيث أن التنافس الشديد بين القنوات الفضائية إلى تشابهها في المضمون المقدم، حيث تحرص هذه القنوات على تقديم المضمون الترفيهي لأنه مضمون النجاح وقليل التكلفة، ولكن يأخذ على بعض الدول العربية عدم اهتمامها بتوفير معلومات كاملة على قنواتها المختلفة، وقد كان ذلك ضمن المشكلات التي واجهت الوثيقة الأولية التي أعدتها الإدارة العامة لإتحاد لإذاعات الدول العربية والتي رفعتها إلى اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية خلال اجتماعها بالجزائر يوم 10 ى 11 مايو 2000.

- وعلى الجانب الإيجابي قام اتحاد إذاعات الدول العربية عام 1996 بعمل نظام تبادل إذاعي عبر القمر الصناعي (الساتل) وهو يعد البديل العملي للطريقة التقليدية في تبادل المواد الإذاعية والتلفزيونية والمتمثلة في نسخ الأشرطة ونقلها عبر البريد وهو النظام المتبع منذ 1985[2].

1 - مرجع سابق، وسائل الاعلام: نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – ص 251.

2 - مرجع سابق، وسائل الاعلام: نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية – ص 251 ،252.

- في رأي"أحمد مختار عبد الحميد عمر" من خلال كتابه: "أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين" لتقليل أخطاء الإعلام الذي لا يخفي شيئا من أخطاء المتكلم – بخلاف الإعلام المكتوب – اتخاذ جملة من الإجراءات، وكلها تتعلق بالنشرات والبرامج الإخبارية والتعليقات السياسية التي يفترض ألاّ يسمح بقراءتها إلا للمتمكنين من اللغة، القادرين على الإلقاء السليم، ومن هذه الإجراءات:

1- تسليم النشرة الإخبارية للمذيع قبل فراءتها بوقت كافي يسمح له بضبط ما يلبس وفهم معنى الجملة حتى يمكن التعرف على وظيفة كل كلمة فيها، بدلا من التردد.أحيانا في نطق الكلمة، أو الخطأ ثم الرجوع عنه بإعادة الكلمة مصححة، وكثيرا من أخطاء الإعلام تأتي من عدم تبينه وظيفة الكلمة في الجملة إلا بعد قراءتها، والوقوع في الخطأ، كذلك تأتي الأخطاء من عدم فهم معنى الجملة أو عد التوفيق في فهمها كما حدث مع بعض الإعلاميين الكويتيين منذ بضع سنوات، حينما أصدر مجلي الأمة الكويتي بيانا بالحذر من أخطار الخرب العراقية الإيرانية، والبيان يتضمن جملة قراها كل الإعلاميين بصورة مشوهة دون أن يفطنوا إلى ما سار فيها من خلل دلالي، هذه الجملة هي: "هذه الحرب نَذيْرُ بشَرّ مُسْتَطير" التي قرأت نذير بشْر مُسْتَطير.

2- كتابة الأعداد الواردة في النشرة بالحروف لا بالأرقام، حتى يتجنبوا أخطاء العدد وهي كثيرة لا تحصى وحتى نتجنب أي انحراف ناحية نطق الأعداد باللهجة العامية، وهو انحراف لا يكاد ينجو منه المذيع من قارئ النشرة.

والأخطاء الآتية كان لا يمكن أن تقع من المذيع لو أن الأعداد كتبت بالحروف:

1) "التي بلغت مائتين وأربعة راكب" واضح أن العدد كتب له 204، فبدلا من أن يقول "التي بلغت أربعة ومائتي راكب"، وقع في هذا الخطأ البين.
2) "تبلغ إحدى ... أحد عشر عاما"، فواضح أن العدد قد كتب له :"تبلغ 11عاما" فبدأ مؤنثا على اعتبار التمييز، ثم اكتشف أنه مذكر فعاد وصحح نطقه.
3) "منذ عام ألف وتسع مائة وإثنان وثلاثين"، فقد ارتكب المذيع حين وجد أمامه رقما كبيرا كهذا: 1932 فلم ينتبه إلى موقعه الإعرابي، وهو الجزء فرفع لفظ اثنين.

3- عدم السماح لأي شخص بالمشاركة في البرامج الإخبارية إلا إذا كان متقنا للغة العربية، فمثلا المراسلون في عواصم العالم متفاوتون في مستواهم اللغوي، فمنهم المتمرس المتمكن من الفصحى ومعظمهم في حاجة إلى تلقى دروس في مبادئ الفصحى.

ويجرنا الحديث عن تعدد نوعيات المشاركة في بث البرامج الإخبارية والسياسية إلى إبراز نقطتين مهمتين:

الأولى: أن الوقت الذي تستغرقه النشرات الإخبارية بالقياس إلى ما تقذف به أجهزة الإعلام المسموعة من مادة إخبارية غير نشرات الأخبار مثل: التعليقات السياسية والتحليلات الإخبارية ورسائل المستمعين ...، وقت قليل جدا، فالبرامج تشغل معظم وقت المادة الإخبارية وهي برامج تقدم لغة غير منضبطة وتتفاوت فيها مستويات المتحدثين إلى درجات كبيرة وهذا يشوه صورة المذيعين عند المستمع، لأنه يضع عليهم وزر هذه الأخطاء.

الثانية: أن ما يشترط في المذيع من مواصفات وما يخضع له من اختبارات وما يقدم له من دورات يجب أن يعمم على غيره من المستحدثين من داخل الإذاعة، حتى يكون الجميع على مستوى واحد من الأداء، وبدرجة عالية من الإتقان.

4- التنبيه على المذيع بتصحيح ما أخطأ فيه إذا اكتشفه قبل إنهاء الجملة مع الاعتذار عن ذلك.

فمعظم الإعلاميين يعيد الكلمة مصححة دون تنبيه، وبعضهم يستخدم لفظ "أو" بين النطقين مثلا يقول: بهذا النظام, أو هذا النظام.

وبعضهم يعتذر ثم يعيد الكلمة، وهذا النوع نادر الحدوث.

5- السماح للمذيع بتصحيح ما يرد في النشرة من أخطاء تعود إلى كاتب النشرة، وبذلك يمكن تدارك الخطأ قبل وصوله إلى السامع.

6- الالتزام عند تمرير النشرات الإخبارية باستخدام الجمل القصيرة أو البسيطة القليلة المتعلقات حتى يكون اكتشاف العلاقات بين أجزائها سهلا ميسورا.

7- ضرورة الاهتمام بمذيعي الربط وعدم السماح لهم بتجاوز ما تدربوا عليه حتى لا يقعوا في الخطأ، كذلك ضرورة ضبط ما يكتب لهم لسد بعض الفراغات الوقتية كأية قرأنية أو حديث شريف أو حكمة أو نادرة ونحو ذلك.

8- بالنسبة للدورات التدريبية للعاملين في الإذاعة والتلفزيون يجب ما يأتي:

1- عدم استثناء الكبار من الدورات بخاصة من مذيعي الربط وشبكة الأخبار الذين يسمح لهم بالتحدث أمام الميكروفون سواء في البث الخارجي أو الداخلي.
2- أخذ الدورات مأخذ الجد وربط حضوره الدورة والنجاح فيها بحوافز مادية أو مكافآت أو ترقيات أو نحو ذلك، وعدم التهاون مع المقصر.
3- عدم التركيز في دورات اللغة على قواعد التحويل على أخطاء الاشتقاق الصرفي وأخطاء الضبط لبنية الكلمة.

9- إلزام المتحدثين من غير المذيعين الذين يشاركون في حوار معين أو في برنامج خاص، باستخدام اللغة العربية الصحيحة في أحاديثهم وإجاباتهم.

فمن العار كل العار أن يتكلم كثيرون من أصحاب الأسماء الكبيرة المعروفة في السياسة أو في الاقتصاد أو في الأدب أو في الإعلام المكتوب أن يتكلم بالعامية ... أو بلغة أخرى مشوهة.

والواجب حماية المستمعين من النشاز اللغوي وتنبيه المتحدثين إلى ضرورة التكلم بلغة سمية، وإذا لم يستجب الطرف أو لم يقدر على ذلك فيجب يلك أحد الطرق الثلاثة[1]:

1. إما استبدال الضيف بغيره ممن يجيد لغة الكلام.
2. أو نلزم المتحدث أوالمجيب عن السؤال بأن يكتب كلامه أولا لتصحيحه و ضبطه، ثم تدفعه إليه لقراءته.
3. أو تعيد صياغة الإجابة وتدفعها إلى أحد المذيعين لقراءتها.

10-كتابة أسماء الأعلام باللغتين العربية واللاتينية لتثبيت ضبطه بعد كتابته بالعربية.

1 - أخطاء اللغة العربية عند الكتاب والإذاعيين–ص 17.

*بعض التوصيات المقترحة من أجل تحسين مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة:

1)- إيجاد دليل إذاعي تلفزي متضمنا تفصيحا للألفاظ العامية الشائعة، إلى جانب المصطلحات الموسيقية وأسماء الأماكن الجغرافية، ومتضمنا أيضا المعالم البارزة للأسلوب الإعلامي العربي الواضح والسليم، وكشف الأخطاء اللغوية التي يجب تجنبها، وتوضيح كل ما ينتهي إلى صياغة عبارة تخلو من اللحن والعجمة.

2)- التزام الجهات المسؤولة في التلفاز بتطبيق ما جاء به الدليل الإذاعي والتلفزي من تعليمات وتوجيهات.

3)- التفكير في وضع تصور حضاري لما ينبغي أن تكون عليه لغة الإعلام مع الانتباه إلى الخطوات المرجعية للتقليل من استعمال العامية في العمل الإعلامي التلفزي، والرفع من نسبة استعمال المصطلح العربي المناسب.

4)- اعتماد تدريس اللغة العربية عبر مراحل التدريس في كليات ومعاهد وأقسام كليات الإعلام في الجامعات العربية.

5)- الأخذ بعين الاعتبار قدرات الطالب اللغوية واعتبارها شرطا ضروريا للالتحاق بكليات ومعاهد تدريس الإعلام العربية.

6)- الأخذ بعين الاعتبار القدرات اللغوية واعتبارها شرطا من الشروط المطلوبة من أجل التعيين في وظيفة إعلامية.

7)- جعل إتقان اللغة العربية الفصحى شرطا من الشروط المطلوبةمن أجل التعيين في وظيفة إعلامية.

8)- الحث على تنظيم دورات تكوينية لممارسات العمل الإعلامي في مجالات التعريب.

9)- إعداد فهرس شامل للسمات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية في اللهجات العربية القديمة والحديثة.

10)- تعريب اللافتات وأسماء المحال وكل وجوه الإعلان بإعطائها أسماء عربية صحيحة دالة.

11)- تعيين هيئة دائمة من مجامع اللغة العربية لوضع مقابلات عربية لكل ما يدخل إلى البلاد العربية من بضائع وأجهزة، وتزويد هذه الهيئة بكل الوسائل اللازمة لتعميم الأسماء العربية الموضوعة جنبا إلى جنب مع الأسماء المستوردة لتقليل انتشار المصطلحات الأجنبية المستوردة في لغة وسائل الإعلام العربية[1].

استخدام الفصحى في وسائل الإعلام بين القبول والرفض:

1 - اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة– ص 133 ، 134.

- إن هذا الكم الهائل من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة يلقى خطورته في الشغف الممتد إلى العقل والنفس في متابعة وسائل الإعلام، حيث يقضي معظم الناس ساعات عديدة من يومهم أمام شاشاتها ... وهو ما يقف أمامه علماء اللغة العرب فيبدون تخوفهم من حاضر اللغة العربية إزاء زحف العولمة وهيمنتها اللغوية الحديثة والهجينة والتي تكونت في عصر السرعة ونالت المكانة العلمية التي أهلتها لذلك، بفضل الفكر العلمي والرياضي الذي يسيطر على حبها وعلى فكرها وبالتطبيقات التقنية التي مست منظومتها الفكرية.

والمطلوب ترقية اللغة وحمايتها من غوائل الدفع الإعلامي الفوضوي المتجلبب بسمات التطور والسرعة والتغيير على حساب الثوابت... وهذا واقع متشابه في معظم وساءل الإعلام العربي من المحيط إلى الخليج، وهذا الواقع المر يقتضي وضع حلول عامة لدرء هذا التدهور الحاصل في مجال اللغة ونسيانها وتهميشها وإحلال لغة أخرى محلها[1].

وعلى طريق معرفة مكانة اللغة العربية في ظل هذه العولمة اللغوية الطاحنة في وسائل الإعلام العربية، فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت حديثا والذي أعدها الدكتور "نسيم الخوري" في كتابه (الإعلام في لبنان وانهيار السلطات اللغوية) إلى عدد من الملاحظات الهامة التي يمكن من خلال استقرائها أخذ تصور عن واقع اللغة العربية ومكانتها في الإعلام العربي، وأهم نتائج الدراسة ما يلي:

- ✓ 42.8% من العينة المدروسة ترى أن الفصحى لغة عادية وليست صعبة.
- ✓ 61.2% من العينة المدروسة يرون الفصحى لغة صعبة بسبب القواعد النحوية والصرفية.
- ✓ 44.5% من العينة المدروسة يرضون عن استعمال اللغة العربية الفصحى في الإذاعة المسموعة.
- ✓ 43.1% من العينة المدروسة يرضون عن استعمال اللغة العربية الفصحى على شاشات التلفزة.
- ✓ 29% من العينة المدروسة لا يرضون عن استعمال الفصحى في الإذاعة المسموعة.

1 - مرجع سابق، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة – ص 130 ، 131.

- ✓25.9 لا يرضون استعمال الفصحى في التلفزة.
- ✓49.5% يرون أن اللغة العربية قد تراجعت في الإذاعة المسموعة.
- ✓24.9% يرون أن اللغة العربية في الإعلام قد تحسنت في إذاعة الإعلام المسموع.
- ✓28.5% يرون أن اللغة العربية قد تحسنت في وساءل الإعلام المرئية (التلفاز).
- ✓47.3% يرون أن اللغة العربية قد تراجع أداؤها في وسائل الإعلام المرئية[1].

المتلقي و وسائل الإعلام:

منذ أن وجدت البشرية ,وجد التواصل بين أفراد المجتمع الإنساني , فكان الإرسال والاستقبال للعلامات بجميع أنواعها هو الرّابط الذي تحقق من خلال الطابع الاجتماعي لبني الإنسان .

1مرجع سابق، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة – ص 131 ، 132.

لقد ساهمت هذه الخبرة البشرية المتواصلة في تنمية قدراته و ملكاته الفردية في الإرسال و الاستقبال , فكان الإنسان مرسلا و مستقبلا من الدرجة الأولى . و ممّا زاد في هذه الخبرة هو تطور و تنوع وسائل الإعلام و الاتصال التي استطاعت أن تمحو الحدود بين البلدان , و أزالت المسافة بين مختلف الأجناس البشرية . و" ممّا لا ريب فيه أن الاجتماع المعاصر الذي يميّز بطغيان وسائل الإعلام على المدينة و المجتمعات البشرية , قد نمّى لدى الإنسان بلاغة المتلقي , و القدرة على فك المادة الخطابية و الإعلامية بوجهيها المنطوق و المسكوت عنه ".

-والمتلقي في العملية الإعلامية يختلف عن المتلقي في العملية التواصلية , ذلك أن هذا الأخير يتبادل الرّسائل مع المرسل. فيصبح حقه في الرّد مضمون , فيتحول بذلك دوره من المتلقي تارة إلى المرسل تارة أخرى . كما يكون التأثير بين الطرفين متبادلا بسبب حدوث الحوار بينهما , إذ يمكن للمرسل أن يؤثر في المتلقي و يغير بذلك معتقداته , أو يحدث العكس , فيصبح المتلقي هو الفاعل الأكبر في التأثير على المرسل , لكن هذا الأخير في عملية الإعلام بشكل عام و في الخطاب السياسي بشكل خاص "يضل دائما مرسلا , و إفتراض التواصل يعني تواصلا أحادي الإتجاه (على المستوى اللغوي) المتلقي لا يتحاور مع المرسل , فهو لا يتحاور مع المرسل , فهو ليس مرسلا , و دوره غير مباشر , لتتجلى إجاباته في علامات غير لغوية Non Linguistique كهـ ش الـ رأس , تقطيـ ب الحاجبين ,زم الشفتين ... و هي ما يصطلح عليه بمصطلحات الإشارية أو الإيماعية Les Gestuelles et mimiques.

لقد طور المتلقي أذنا تتلقف المادة الإعلامية بكفاءة و سرعة تعادل سرعة ورود الخبر في وسائل الإعلام , ذلك أن الإتصال أصبح مركوزًا على بعد واحد هو بعد التلقي , و هو ما إستحال معه الإنسان المعاصر فاعلية سمعية , أو أذنًا تتلقف مادتها الخبرية ليس من محافل بشرية تزدهر فيها أنواع الخطب كما كان يحدث قديما في المجالس الأسرية , و الأندية و النوادي العاجة , والساحات الحاشدة , فواقع الإنسان كان على هذا النحو في مرحلة ما قبل

عصر السمعي البصري , و لكن الإنسان بات في عصر الإتصال و الإعلام السمعي البصري يجد الآلة أنيسة وجهاز البث (تلفاز , مذياع , أنترنات) جليسة و محدّثة , ليتلقى عنه و يأخذ منه , و يستمع إليه و يستفتيه و يتعلم منه , و يروي عنه , و كل ذلك شحذ في الإنسان المعاصر ملكة التلقي و السماع , و أخمل كثيرا قدرة المحاولة و تبادل القول.

"إن اهتمام المرسل بالمتلقي في الإعلام , هو عناية بالمادة الإعلامية التي يوجهها للاستهلاك , و التي يسعى من خلالها إلى خدمة مصلحته الخاصة , ذلك أن المتكلم في معظم الأحيان يقف موقفا خاصا من السامع , و يتضح هدا الموقف في اختيار الكلمات و ترتيبها , و البلاغة العربية منذ نشأتها تحاول استقصاء هذا الموقف . ولا تكتفي بما قد نسميه الاهتمام التلقائي بالسامع بل تسعى إلى ما يشبه العمد والاحتفاء بمواقف معينة.وقد احتفت البلاغة – كما نعرف – بوجوه من الخداع والرياء المقبول وغير المقبول ولا تزال فكرة السامع محتاجة إلى المزيد من البذل إذا أردنا أن نحسن تصور ما قاله المتقدمون .

إن هذا العمد في تهميش موقف المتلقي أصبح واضحا وظاهرا في الإعلام المعاصر حتى أن دوره أصبح دورا سلبيا إذ بات لا سبيل له إلى رد ما ينتهي إليه من الأشر فهو أن امتلك – ظاهرا- الخيار في انتقاء ما يتلقى لكن لابد له في تغيير أو تحوير المادة التي تهيأ له بإشراف وخبرة دوائر لاتهمها مصلحة المتلقي بقدر ما يهمها مصلحتها هي بالذات الأمر الذي وطن في المتلقي المعاصر روح الميل إلى الأسطورة نتيجة دوام تعاطيه المادة الإعلامية بواسطة ماركو تينغ عجائبي .

كما أن هناك إشكالية أخرى تطرح حينما يكون هذا المتلقي العربي ممزقا بين وسائل إعلام مختلفة تتجاذب سمعه وحواسه ولكل وسيلة من هذه الوسائل إيديولوجيتها الخاصة بها وتوجهها السياسي الذي يناقض تماما إيديولوجيات الوسائل الأخرى فيقع في التناقض ولا يفهم سبب هذا الاختلاف فلا يدري أي وسيلة يشاهد وباي راي يقتنع باحث دائم عن الحقيقة بين وسائل إعلام عربية تجمعها اللغة و الدين والتاريخ والمصير المشترك ولكنها لا تعرف

كيف تجمع جماهيرها على إيديولوجية واحدة تمثل فكرة الأمة العربية وثقافتها وواقعها وما تصبوا إليه في المستقبل.

مميزات الخطاب الإعلامي وأساليبه :

تخاطب لغة الإعلام عددا غير محدد من المتلقين, تختلف مستوياتهم الذهنية والفكرية ,

ترغب في الوصول إلى جميع الطبقات الاجتماعية والثقافية في آن واحد,(...).

لذلك تختلف عن لغة الأدب, التي لا تكتفي بتأمين الاتصال بين الأفراد, وإنما تطمح إلى غاية جمالية تأثيرية, كما تختلف عن لغة العلم والفلسفة, لكن تستفيد من أساليب كلّ واحدة منها فتكون فنونا وخصائص تميزها عن غيرها ,فغايتها الأساسية هي تأمين الاتصال الناجح بين المرسل و المتلقي دون الاكتراث إلى جماليات اللغة .

ويطلق "جان جبران كرم" على لغة الإعلام "الإنشاء الإعلامي ", إذ يعتبرها جزءا مميزا من اللغة في معناها الواسع, له طريقته في الصياغة والتعامل مع الإشارات والرموز و المرسل والمستقبل, ولها أصولها وقواعدها وسماتها التي تميزها .

وعلى الرغم من الاختلاف في طرق صياغة المرسلات الإعلامية باختلاف الوسائل ,إلا أن هناك سمات وخصائص مشتركة تميز النص الإعلامي عن غيره من النصوص .

و لا ينبغي أن يغيب عن ذهن المرسل انه يعد لغة يفهمها الأمي, دون أن يثير إزعاج المثقف[1], بمعنى أن بكتب بأسلوب بسيط وصحيح, فإذا لم يستوعب الجمهور الأخبار كان العيب فيه وليس في المتلقي.

لهذا كان عليه أن يجتهد في التعرف على مستويات جمهور المستقبلين, وبناء بلاغة جديدة تخص وسائل الاتصال الحديثة.

ويتأثر الأسلوب الإعلامي تأثر سريعا بالعوامل الخارجية, فهو ينهل من كل اللغات واللهجات مما يساعد في تحقيق مهمته, كما يتميز بقابلية للتطور.

1 - ابراهيم زيوش: فن كتابة الأخبار للإذاعة والتلفزيون، مطبعة جريدة الوحدة، ص: 31.

وقد أدت وسائل الإعلام إلى نشر المصطلحات التي تطلقها الدوائر السياسية و الصحفية والغربية على الأشخاص, والأحداث, والجماعات مستخدمة في ذلك أساليب التمويه بتحسين الشيء البغيض القبيح والهدف هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغويا .

ومن هذه النعوت أو المصطلحات التي روجت لها وسائل الإعلام العربية: وصف الإبادة الجماعية لمسلمي البوسنة و كوسوفا بالتطهير العرقي, وغزو لبنان عام 1928 بسلام الجليل, وحرب رمضان أكتوبر 1973 بيوم الغفران, وهزيمة 67 بالنكسة, ومقاتلي الشيشان بالإرهابيين, ونحوها [1].

ومن المؤكد أنها صادرة عن رؤية حضارية وموقف ثقافي إذ تمثل هذه التسميات شكلا من شكلا من أشكال الهيمنة التي فرضتها عولمة الثقافة والاتصال, والنفوذ الغربي[2], فكل هذه المصطلحات ليست بريئة, بل تكمن وراءها خلفيات وأهداف إيديولوجية .

فحينما تتحدث وسائل الإعلام الغربية مثلا عن احتلال القوات الإيرانية لثلاث جزر صغيرة نائية في مدخل الخليج العربي في عهد الشاه في أواخر السبعينات, وعندما تشير إلى قضية طابا على أنها شريط حدودي صغير, فان استخدام كلمة صغير وصغيرة نائية يستهدف طمس أبعاد هذه الأحداث واستبعاد المشاعر الوطنية ويعتبر هذا نوعا من التحيز اللغوي

كما تسللت بعض التعابير والأساليب إلى اللغة الإعلامية العربية بفعل الترجمة من آداب ولغات أوربية مثل: "ذرّ الرماد في العيون", " يكسب خبزه بعرق جبينه " يلعب دورا خطيرا في السياسة ", الخ, زيادة على استخدام الجمل الاسمية المنفصلة عن بعضها في وحدات مستقلة, مثل التعبير الأوربي .

ومثلما روجت وسائل الإعلام لبعض المصطلحات استغنت عن مفردات أخرى مثل:

- الكلمات الزائدة التي كأداة التعريف كقولنا "شبت النار في القرية " إذ يفضل عبارة " شبّت نار في القرية "لقوة تعبيرها في لغة الإعلام .

1 - وليد أبو بكر: بين لغة الأدب ولغة الإعلام، مجلة الثقافة (تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر)، ع.81، ماي 1984 ، ص: 120.

2 - محمود خليل ومحمد منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية، ص: 100.

الأفعال الزائدة التي لا قيمة لها بمعنى أنها لا تضيف جديدا في التركيب مثل: "قام بإعداد بحث" في حين تكون عبارة "اعدّ بحثا" موجزة ومعبرة أفضل من الأولى .

- الصفات وظروف المكان والزمان وأحرف الإضافة فنقول :"دمرت السيارتان "بدل قولنا" دمرت السيارتان تدميرًا"

- أحرف ربط الكلمات, فنقول :" قال في حديثه " بدل قولنا:" وقد قال في حديثه ".

-الجمل الطويلة فيفضل القول" استغرقت المناقشة نحو ساعتين ", بدلا من " استغرقت المناقشة مدة تقرب من ساعتين "[1] .

وحقيقة الأمر أن لغة الخطاب الإعلامي تساير مستوى المتلقي ,وهذا ما أدى إلى انخفاض مستوى اللغة, عن مستوى لغة الخطاب الأدبي التي تتطلب متلقيا نخبويا .

وتعتبر الأخبار أهم مصادر انتشار المفردات المستحدثة في وسائل الإعلام ,لان القائمين عليها أكثر الناس تزامنا مع الأحداث الخارجية والثقافات الأجنبية, ولا يمتلكون الوقت الكافي الذي يسمح لهم بانتقاء ما يقابل هذه المفردات في اللغة العربية[2] ولا لتدقيق اللغوي فيما يكتبون من معاني وتراكيب مما يؤدي إلى شيوعها .

ويرتبط الخطاب الإعلامي ارتباطا وثيقا بوسائل الاتصال الجماهيري, وهذا ما يجعله خاضعا لها, حيت تتميز كل وسيلة بلغتها فتختلف في الخطاب الإعلامي المكتوب عنها في الخطاب المنطوق, وبالتالي في الإذاعة عنها في التلفزيون .

فالوسيلة هي التي تحدد المرسلة الإعلامية ,لهذا اعتبر "مارشال ماكلوهان" أن الوسيلة هي الرسالة, إذ انه يؤكد على أن الوسيلة تؤثر في صياغة المرسلات من حيث المفردات والتراكيب والأسلوب .

1 - حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (وظائف الاتصال الجماهيري)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص: 79.

2 - مرجع سابق، الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (وظائف الاتصال الجماهيري)، ص: 99.

و يحدد "دي فلور وروكيتش" هذا التأثير في عنصرين رئيسيين, يتمثل الأول في تأثيرات وسائل الإعلام على انساق الكلام ,مثل ,النطق والنحو ,والتراكيب اللغوية , والعنصر الثاني هو التأثيرات التي تمارسها على اللغة بوجه عام, كالتعديل معاني المفردات, واستحداث أخرى جديدة, وتوسيع دلالات المصطلحات والمفردات .

والرموز اللغوية التي تستخدمها الوسائل المتشابهة في الأساسي, لكن عندما تتحول إلى أساليب تناسب الوسيلة, تنشا لغة لكل واحدة وقد تشترك فيما بينها في بعض الخصائص, لكن لابد أن تتميز عنها, وعلى ذلك فان صياغة الرسالة الإعلامية لغويا تنشا عن الخصائص الأسلوبية والبلاغية لكل وسيلة, لهذا تختلف لغة المرسلات الإعلامية في التلفزيون عنها في الوسائل الأخرى[1] .

والتلفزيون وسيلة سمعية بصرية, فيصف "francis vanoye" الرسالة بالازدواجية إذ يقول :"الرسالة المزدوجة وتكون شفهية وبصرية .

فاللغة التلفزيونية مقيدة بالصورة التي تفرض عليها نمطا من الكتاب, إذ أن "المعلومات التي تنقل بالصورة تجيز للمرسل بان يجيز خطابه "وتتطلب اختصار والوضوح.

وتشبه كارولين حكاية الأخبار في التلفزيون بطراز مستحدث من فن الراوي القديم تعزّزه الصورة .

فيجب أن تكون لغة التلفزيون للعين والأذن معا, فتخاطب الصورة العاطفة, وتجتذب الكلمات العقل, إذ يكمن مفتاح نجاح محرري الأخبار في هذا التطابق, لان الخبر التلفزيوني يعتمد على الصوت والصورة, ويخضع ذلك إلى قواعد وأسس ينبغي الإلتزام بها .

1 - مرجع سابق، وليد أبو بكر: بين لغة الأدب ولغة الإعلام، ص: 112.

و خلاصة القول بناء على الدراسة السابقة تكمن فيما يلي:

-إن وسائل الإعلام الحديثة, يحسب لها الفضل الكبير في إحياء اللغة الفصحى أو الفصيحة على الأقل و تداولها بين عامة الناس بعدما كانت مهددة بدعوات بغيضة, تريد الكتابة بالعاميات من أجل ترسيخ الهوة بين أقطار الأمة , فتمكنت وسائل الإعلام من التعريب بين الشعوب العربية, و توحيد اللغة إلى حد كبير .

-يمكن أن يكون الإعلام وسيلة فعالة لإثراء اللغة العربية و إحياء تراثها اللغوي , إذ أحسن استغلاله و لقي عناية لغوية صارمة و حظي بالدراسات و البحوث الأكاديمية الجادة المبنية على الدراسات التطبيقية و البحوث الميدانية .

-لقد أثر الإعلام في اللغة العربية تأثيرا ذا بعدين :

*** الأول إيجابي , تمثل في التجديد و الثروة اللفظية التي اكتسبتها اللغة العربية سواء أكانت مولدة من أصولها او مستحدثة عن طريق الترجمة.**

*** و الثاني سلبي , حيث شاع الخطأ, و دخلت في اللغة مفردات و تراكيب خاطئة لم يكن لها عهد بها.**

-و في جانب السلبيات التي ينبغي القضاء عليها : يرصد المتابعون الأخطاء اللغوية, و سهولة الانحراف نحو العامية و مزجها بالفصحى, و شيوع الاستعمال للألفاظ الأجنبية و المعاني الأجنبية عن طريق الترجمة الحرفية, من غير ضرورة ملحة و هي سلبيات لا يمكن القضاء عليها إلا بالاهتمام بتكوين المحررين الصحفيين تكوينا لغويا كافيا.

حتى تتحسن علاقتنا بلغتنا العربية يجب:

ربط الصلة الوثيقة بين وسائل الإعلام و المجامع اللغويـة و جمعيـات حمايـة اللغـة العربية , و تكاتف جهود الجميع من أجل تطوير اللغة تطويرًا سليما بعيـدا عـن الجمـود و عن الفوضى.

ولا يزال البحث مفتوحًا على مصرعيه ينتظر الدراسة و التمحيص .

مكتبة البحث
مقدمة
مدخل:
اللغة الإعلامية: مفهومها وخصائصها
الفصل الثاني:
معالم الإصلاح في الأداء الإعلامي
الفصل الأول:
واقع العربية بين لغة التخاطب و لغة الكتابة
الخاتمة
الفهرس

مكتبة البحث:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المراجـــــع:

1. أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين ، أحمد مختار عبد الحميد عمر، الجزء 1.
2. أضواء على الإعلام الفلسطيني في ضوء اتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي في مجلة الدراسات الإعلامية ، حسين أبو شنب ،عدد 87 ـأبريل ـ يونيو 1997.
3. الإعلام التلفزيوني، سليم عبد النبي، دار أسامة للنشر و التوزيع ـ الأردن ط 1ـ 2010م
4. الإعلام وسيلة ورسالة ، جون ميرل و رالف لونيشتاين ترجمة ساعد خضر العرابي الحارثي، دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية ـ الرياض 1989م .
5. بين لغة الأدب ولغة الإعلام ، وليد أبو بكر، مجلة الثقافة (تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر)، ع 81، ماي ، 1984م.
6. تصميم الصحافة المطبوعة و إخراجها ، إياد الصّقر، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1 ـ 2009م.
7. التغطية الإخبارية للتلفزيون ، كارولين دياتالويس، ترجمة محمود شكري العدوي، ط 1، القاهرو ـ 1993م.
8. حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (وظائف الاتصال الجماهيري)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991
9. الخبر في الصحافة، الإذاعة و التلفزيون و الأنترنيت ، عبد العالي رزاقي، دار هومة للنشر و التوزيع، ط 1 الجزائر 2004م.
10. الصحافة ، بيار ألبير ترجمة محمد برجاوي عيودات، ط 1، بيروت 1970.
11. فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التاسع عشر، ، الزبير سيف الإسلام، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط 2ـ 1986.
12. فن كتابة الأخبار للإذاعة والتلفزيون، إبراهيم زيوش، مطبعة جريدة الوحدة.

13. اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة ، وليد إبراهيم الحاج، دار البداية ط 1 ـ 2011.
14. محمود خليل ومحمد منصور هيبة، إنتاج اللغة الإعلامية
15. المدخل إلى وسائل الإعلام. عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري للطباعة و النشر ـ القاهرة 1999م.
16. وسائل الإعلام نشأتها، تطويرها، آفاقها المستقبلية، عاطف عدلي العيد عبيد، نهى عاطف العيد، دار الفكر العربي ط 1 القاهرة 2006.
17. وظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام (وظائف الاتصالالجماهيري) ، حميد حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.
18. وليد أبو بكر: بين لغة الأدب ولغة الإعلام، مجلة الثقافة (تصدرها وزارة الثقافة والسياحة بالجزائر)، ع.81، ماي 1984